رهيباء.

وعند هذه النقطة سئل رئيس الاركان «اذا كانت هناك اية فرصة لمعرفة من قام بذلك وتوجيههم نحو من ارتكب عملية القتل»، فتابع قائلا: «لا ليس هناك شيء من هذا القبيل، والثأر العربي يعني انه اذا قام احد بقتل احد من القبيلة، فان القبيلة كلها تصبح مذنبة. وستمضي مئة سنة وسيبقى الواحد يقتل الآخر من القبيلة التي قتلت قبل مائة عام...

«لقد قلت هذا لدرايبر اليوم، وهو قال ان هناك جيشا لبنانيا، الخ. قلت له انه كان كافيا ان يقول امين الجميل، شقيق بشير كلمة «الثأر» خلال جنازة بشير. ان هذه حرب لن يتمكن احد من ايقافها. قد لا تحدث غدا، لكنها ستحدث». «يكفي انه لفظ كلمة الثأر، لكي تبدأ المؤسسة كلها في شحذ سكاكينها».

ومع انتهائه من ابداء ملاحظاته، قام رئيس الاركان الى خريطة شرح عليها انه باستثناء قسم واحد فان كل شيء بين يدي جيش الدفاع الاسرائيلي، الذي لم يدخل الى مخيمات اللاجئين «والكتائبيون سيبدأون هذه الليلة في الدخول الى المنطقة ما بين صبرا والفاكهاني» (صفحة ٢٥). وخلال الاجتماع قدم رئيس الموساد ملخصا للوضع بعد اغتيال بشير لكنه لم يشر الى دخول الكتائبيين الى المخيمات. وكانت هناك مناقشة كبيرة في ذلك الاجتماع حول خطر ردة فعل الولايات المتحدة على دخول جيش الدفاع الاسرائيلي الى بيروت الغربية، فكان الرأي العام للمجتمعين ان الدخول اليها صحيح وله ما يبرره. ومع اقتراب الجلسة من نهايتها، بدأ الحديث عن صياغة قرار، فقال نائب رئيس الوزراء دافيد ليفي ان المشكلة ليست في صياغة الحل، وانما في ان بقاء جيش الدفاع الاسرائيلي في بيروت سوف يؤدي الى وضع غير مرغوب فيه من الضغط المكثف ضد بقائه هناك، وذكر ليفي انه قبل دخول جيش الدفاع الاسرائيلي الى بيروت، وقابع بعد ذلك قائلا (ص ٩٦):

«اردنا في فترة معينة تجنب الفوضى، التي لا يمكن تجاهل نتائجها. عندما تحصل الفوضى، التي يمكن لآخرين استغلالها، نستطيع اعطاء تفسيرات مقنعة، غير ان حجتنا يمكن ان تصبح غير مقنعة، ويمكن ان ينظر الينا بوصفنا لا نملك اية مصداقية. عندما استمع الى خبر دخول الكتائبيين الى منطقة معينة، وانا اعرف ما هو معنى الثأر بالنسبة اليهم، وما هو نوع المذابح. عندها لن يصدق احد اننا دخلنا من اجل ان نفرض النظام هناك، وسيتعين علينا الرصول الى وضع سوف نتحمل اللوم عليه، وتفسيراتنا لن تجدي...».

لم يصدر اي رد فعل على كلام ليفي من قبل الذين حضروا الجلسة. وقبل انتهاء الجلسة، قدم رئيس الحكومة مسودة قرار، ادخلت بعض التعديلات عليه، ووافق عليه جميع الوزراء. ويبدأ القرار بالكلمات التالية:

«على اثر اغتيال الرئيس المنتخب بشير الجميل، اتخذ جيش الدفاع الاسرائيلي مواقع له في بيروت الغربية، حيث ما يزال الفا رجل من [الفدائيين] مجهزين باسلحة خفيفة وثقيلة، في بيروت، منتهكين بذلك اتفاق الجلاء عن المدينة».

ولا بد من الاشارة هنا الى ان مدير المخابرات العسكرية كان موجودا في بداية الاجتماع، لكنه غادر بعد ان سمح له وزير الدفاع بذلك. وذلك بعد بداية الجلسة بوقت غير طويل، وقبل ان يبدأ د. ليفي باعطاء ملاحظاته، المشار اليها اعلاه، بوقت طويل.

٤٢ ــ لم يقم يارون باخبار الميجور جنرال درودي بالتقارير التي وصلته مساء الخميس حول اعمال الكتائبيين تجاه غير المحاربين في المخيمات، ولم تصل التقارير حول الاعمال الشاذة الى درودي حتى الجمعة ١٧ ايلول (سبتمبر) ١٩٨٢ في ساعات الصباح. وقد اتصل درودي في الصباح بالبريغادير جنرال يارون وتلقى منه تقريرا حول مسائل الحرب المختلفة وسمع منه ان الكتائبيين تكبدوا بعض الضحايا، ولم يسمع شيئا حول الضحايا من المدنيين في المخيمات (شهادة درودي صفحة ٤٠٤). وخلال ذلك الصباح تحدث درودي مع رئيس الاركان وسمع منه ان رئيس الاركان قد يأتي الى بيروت في اليوم نفسه.

وفي الساعات الاولى من الصباح كانت هناك مذكرة على طاولة في قاعة عمليات القيادة الشمالية في عاليه. وجاء فيها انه «خلال الليل دخل الكتائبيون الى مخيمات اللاجئين في صبرا وشاتيلا. وعلى الرغم من انه تم الاتفاق على انهم لن يقوموا بايذاء المدنيين فانهم «ذبحوهم».